(34) الساحة التاريخية كأي ساحة أخرى زاخرة بمجموعة من الظواهر كما ان الساحة الفلكية، الساحة الفيزيائية، الساحة النباتية زاخرة بمجموعة من الظواهر، كذلك الساحة التاريخية بالمعنى الذي سوف نفصل من التاريخ انشاء الله بعد ذلك، زاخرة بمجموعة من الظواهر، كما ان الظواهر في كل ساحة أخرى من الساحات لها سنن ولها نواميس فمن حقنا أن نتساءل : هل ان هذه الظواهر التي تزخر بها الساحة التاريخية، هل هذه الظواهر ايضا ذات سنن وذات نواميس، وما هو موقف القرآن الكريم من هذه السنن والنواميس، وما هو عطاؤه في مقام تأكيد هذا المفهوم ايجابا أو سلبا، اجمالا أو تفصيلا، وقد يخيل إلى بعض الاشخاص، اننا لا ينبغي ان نترقب من القرآن الكريم أن يتحدث عن سنن التاريخ، لان البحث في سنن التاريخ بحث علمي كالبحث في سنن الطبيعة والفلك والذرة والنبات، والقرآن الكريم لم ينزل كتاب اكتشاف بل كتاب هداية، القرآن الكريم لم يكن كتابا مدرسيا، لم ينزل على رسول الله (ص) بوصفه معلما بالمعنى التقليدي من المعلم لكي يدرس مجموعة من المتخصصين والمثقفين، وانما نزل هذا الكتاب عليه ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، من ظلمات الجاهلية إلى نور